مجلـــــــةالاتصـــــال والصحـافة

المجلد 9 / العـدد: 02 (2022)، ص 52- 69

تجليات الديمقراطية الالكترونية في الفضاء العمومي الافتراضي
دراسة وصفية تحليلية لصفحة الحوار التبسي على الفايس بوك
انموذجا-

The Immediate Manifestation of E-Democracy on Virtual Public Spaces: A Descriptive, Analytical Study of "Alhiwar Atbessi" Facebook Page as a Case Study-

فاطمة الزهراء كشرود

طالبة دكتوراه

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم-الجزائر-

مخبر الدراسات الإعلامية و الاتصالية و تحليل الخطاب -eciad -

fatmazohra.kechroud.etu@univ-mosta.dz

العربي بوعمامة

أستاذ التعليم العالي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم-الجزائر-

مخبر الدراسات الإعلامية و الاتصالية و تحليل الخطاب - eciad -

larbisic@gmail.Com

تاريخ الاستلام: 2022/03/26 تاريخ القبول: 2022/04/13 تاريخ النشر: 2022/06/16

ملخص:

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على تجليات الديمقراطية الالكترونية في الفضاء العمومي الافتراضي من خلال الصفحات الناشطة على مستوى الفايس بوك، انطلقت الدراسة من اشكالية تمظهرات الديمقراطية الالكترونية في الفضاء العمومي الافتراضي؟ وقد اعتمدنا على منهج الدراسات الوصفية وأداة تحليل المحتوى لجمع مادة الدراسة المطلوبة للتحليل، توصلت الدراسة الى أن الديمقراطية في الفضاء الفايسبوكي جزء من فضاء عمومي افتراضي شمله فضاء عمومي أوسع على أرض الواقع، وعليه جاءت الديمقراطية الالكترونية جزء من ديمقراطية أشمل وأوسع لم تتحقق حتى في أرض الواقع.

المؤلف المرسل: **فاطمة الزهراء كشرود**

الكلمات المفتاحية: الديمقراطية الالكترونية؛ الفضاء العمومي؛ الفضاء العمومي الافتراضي.

Abstract:

The study aims to shed light on the manifestation of e-democracy on virtual public spaces via active Facebook pages. The research problem revolves around the forms e- democracy takes in virtual public spaces. The descriptive methodology was used along with content analysis to collect the needed data for analysis. The findings of the study revealed that Democracy on Facebook is a segment of a virtual public space that includes a wider public space in the real world. Hence, e-democracy is part of a broader democracy that is yet to be seen in reality.

Keywords: E-democracy, public space, virtual public space.

مقدمة:

شكل التطور السريع في تكنولوجيا وسائل الاعلام منعطفا حاسما في القضايا المتعلقة بالممارسة الديمقراطية خاصة مع بروز مجال تمثيلي جديد، عملت مواقع التواصل الاجتماعي على تجاوزه، من خلال تمكين جميع الأفراد من مناقشة قضايا الشأن العام الذي يشارك فيه الجميع على قدم المساواة دون اعتبار للمكانة الاجتماعية، ليرتكز الاجماع حول الرأي المتفق حوله داخل المشهد السياسي القائم على مبدأ مسار البرهنة وقوة الحجاج مما أفرز عدة تأثيرات على السياسة العامة وكذا التأثير المباشر على حياة الناس العاديين، حيث طرح مجموعة من الرهانات حول تطور الديمقراطية المباشرة والتشاركية من خلال اجتماع الأفراد على قضايا مشتركة تهم الشأن العام، وعليه تم استدعاء مقاربة المجال العمومي الهابرماسي إلى الفضاء الإلكتروني بكل أبعاده وآليات النقاش الافتراضي فيه وفق مبدأ الاهتمام بالشأن العام وكذا مبدأ أخلاقيات النقاش التي أسس عليها يورغن هابرماس أطروحاته حول الديمقراطية وعليه فإن البحث في هذه الجزئية يستلزم وضعها على محك التحقق الأمبريقي خاصة في ظل البيئة الإفتراضية الجديدة، التي تتميز بالديناميكية والتغيير من خلال الديمقراطية الالكترونية الممارسة في هذا الفضاء، ومدى استعارة معايير أخرى لتأسيس مجال عمومي بديل، معارض،

ومتعدد، بجانب المجال العمومي الهابرماسي، لإقرار وجود فضاء عمومي ديمقراطي متنوع ومتعدد من حيث الجمهور والموضوعات المتداولة.

2. مشكلة الدراسة و تساؤلاتها :

شكلت مواقع التواصل الاجتماعي منعطفا حاسما في دراسات الاعلام الجديد باعتبارها فضاء عموميا افتراضيا تتشكل فيه الآراء والافكار وتتجسد فيه حرية التعبير والاجماع حول موضوعات معينة تستقطب شرائح واسعة من أفراد المجتمع مكونة بذلك مجتمعات افتراضية تنشط على الشبكة، وقد أثبتت هذه المواقع فعاليتها في فتح نقاش افتراضي من خلال النفاذ الى الشبكة والتعرض للمحتوى الاعلامي الذي تقدمه الصفحات والمدونات على شبكة الفايس بوك خاصة ما تلعق منها بالشأن العام السياسي، وطرحت هذه المواقع بإعتبارها فضاء عموميا افتراضيا عدة دراسات برزت مع ظهور ما يسمى بثورات الربيع العربي الذي ظل يستقطب الفئات المهمشة التي لا تستطيع التعبير عن رأيها وابداء أفكارها على أرض الواقع، مما أسس لظهور مجموعة من الفضاءات العمومية الهامشية والمشتركة أتاح ممارسة الديمقراطية على الخط حيث اعتبرها البعض ديمقراطية سائلة تحكمها نوعية القضايا المطروحة للنقاش والخطابات التي ترافقها ليتبين مدى توافقها أو تعارضها مع الفضاء العمومي للسلطة التي بدورها تمارس تقييد حرية الرأي والتعبير، من خلال تجميد الصفحات وانتهاج مجموعة من المتابعات القضائية الصادرة في حق أدامنة الصفحات، وقدم الباحث التونسي الصادق الحمامي من خلال دراسته للمجال العام التونسي وضعا مماثلا للأنظمة العربية من خلال المقاربة الهابرماسية، في ظل هيمنة السلطة على الفضاء العمومي الذي أسس له من خلال الديمقراطية التي اعتبرها قلب الفضاء العمومي الفيزيقي التي تقابلها الديمقراطية الالكترونية على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، لذلك فعند دراسة الفضاء العمومي نقوم باستدعاء المقاربة الهابرماسية له مما يفتح المجال لدراسة تمظهرات الديمقراطية الالكترونية داخل الفضاء العمومي، ومقاربتها هابرماسيا، وعليه جاءت اشكالية الدراسة كالتالي:

•ماهي تجليات الديمقراطية الالكترونية في الفضاء العمومي الإفتراضي؟

تساؤلات الدراسة :

تندرج تحته مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أبرز المواضيع المطروحة على الصفحة التي تؤسس للديمقراطية الالكترونية؟
- ما هي أشكال التفاعل التي تعبر عن حضور الديمقراطية الالكترونية في الصفحة محل الدراسة ؟
- ما هي طبيعة الخطابات الالكترونية المتداولة التي تؤسس لبروز الديمقراطية الالكترونية في الصفحة محل الدراسة ؟

3. أهمية البحث وأهدافه:

تهدف هذه الدراسة الى

- رصد- الديمقراطية الالكترونية- في الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعلية على الخط، مع المواضيع المطروحة للنقاش الافتراضي من طرف المجموعة الافتراضية، ومدونات وصفحات فايسبوكية.
- الكشف عن أشكال التفاعل مع منشورات الصفحة ورصد وجود نقاش افتراضي مباشر يؤسس لوجود الديمقراطية الالكترونية المباشرة على الخط.
- رصد أهم المواضيع المجسدة لقضايا الشأن العام، وعلاقتها بالديمقراطية الالكترونية الواردة من خلال المحتوى الاعلامي على مستوى الصفحة محل الدراسة.
- رصد الخطاب الوارد في الصفحة وتحقق نظرية الفعل التواصلي، التي تروم الاجماع بين المستخدمين لتحقيق الديمقراطية الالكترونية ومدى مساهمتها في تشكيل الفضاء العمومي الافتراضي.

4.مفاهيم الدراسة:

الديمقراطية الالكترونية: "استعملت مصطلحات عدة في وصف الممارسات الديمقراطية غير المباشرة وغير التقليدية فظهر مصطلح السايبر ديمقراطية" بالإنجليزية (Cyber Democracy) وفي منتصف تسعينات القرن 20 ظهر مصطلح الديمقراطية الالكترونية بالإنجليزية(E- Democracy)الذي واكب انتشار الانترنت بين العامة، ويستعمل آخرون مصطلح الديمقراطية الافتراضيةDemocracy Default))ثم جاء مصطلح الديمقراطية (Digital Democracy) أو ما يطلق عليه البعض الديمقراطية السائلة التي تحمل مسميات كثيرة كالديمقراطية الانسيابية أو الرقمية أو الديمقراطية 3.0 والتي تمثل الجيل الثالث من الديمقراطية الذي أضحى يغزو العالم" (الدهشان،2018،ص145)

وهو نوع لا نستطيع القول أنه في قطيعة مع الديمقراطية على أرض الواقع لكنها ديمقراطية من نوع خاص لا تتوفر في البيئات المختلفة وفي السياقات المختلفة بنفس الشكل، وهذا ما جعل منه مفهوم متعدد الأبعاد يُكَيَف حسب السياق الذي يشتغل فيه.

الفضاء العمومي: قدمت موسوعة النظرية الاجتماعية تعريف لمفهوم " المجال العام" اذ يشير الى ذلك الفضاء المرتبط بالحوار الفكري حول السياسة والدولة، وتشكيل الأفكار والآراء وأشكال الخطاب الاخرى فـ **"المجال العام"** يتجسد كساحة يأتي اليها الأفراد من أجل الدخول في حوار و جدل حول الافكار المرتبطة بالدولة أو السياسة، ليس هذا فحسب بل يتضمن المجال العام أيضا الفعل السياسي من خلال الافراد و الجماعات" (أبو دوح،2011،ص140-141)

"ويعرفه لوي كيريLouis Quére بأنه: "فضاء رمزي أين يسمح للأفراد بالتموقع والتموضع داخل المجتمع، واتجاهه. فالمفهوم يحمل في طياته فكرتين أساسيتين، الأولى أنه مجال عمومي للتعبير الحر، ينظر إليه كفضاء للاتصال. والثانية أن الأفراد بداخله يبرزون آراءهم خلال النقاش العلني بحيث يلجئون إلى استعمال دلالات عقلانية في محاولة إيجاد حلول مناسبة للمسائل العامة(Roger, 1992, p89) ."

ويمكن تعريف الفضاء العمومي على أنه المساحة التي تربط المجتمع بالسلطة من خلال مناقشة الشأن العام ومراقبة أعمال السلطة والمشاركة في صناعة القرار السياسي عن طريق النقاش والتحاور على قدم المساواة بين الجميع.

الفضاء العمومي الافتراضي: "توصل يونج (Young 2005) إلي أن نمط الاتصال المتوفر من خلال الإنترنت شكل فضاء جديدا يمنح الفرصة أمام تشكيل مجال عام، وعبر عنه علي أنه مجال يعتمد علي التبادل المجاني للأفكار والآراء بين المواطنين ويلعب دورا في هدم الأنظمة المغلقة "(زكي،2011)

"ولقد أشارت رايسز (2002) Zize Rissi إلي أن الإنترنت ساعد في تشكيل المجال العام البديل الذي يضم الأفراد الخارجين عن علاقات القوة والمهمشين والمقصود هنا بالمهمشين هم الأفراد الذين لم تمكنهم امتيازاتهم من المشاركة في المجال العام الواقعي. ويتناسب ذلك مع ما طرحه Habermas من أن المجال العام هو سعي مأسوي لرشد شبه مستحيل(زكي، 2011)

وعليه يمكن تعريف الفضاء العمومي الافتراضي على انه ذلك الفضاء الذي يلجه الجميع دون مراعاة للمستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية حيث تكون الانترنت وسيطه الأساسي يتيح الاجماع حول رأي علم تتفق حوله الجماعة الافتراضية.

4 - الاجراءات المنهجية للدراسة :

أولا: منهج البحث وأدوات الدراسة: تفرض طبيعة الدراسة واشكالية البحث اعتماد منهج أو عدة مناهج في البحث الواحد، وأداة أو أكثر للوصول إلى نتائج منطقية من قبل الباحث وحيث أن هذا البحث يروم دراسة تجليات الديمقراطية الالكترونية في الفضاء العمومي الافتراضي فهو ينتمي الى الدراسات الوصفية التي تعتمد أسلوب المسح الذي يعنى بالمحتوى الظاهر للدراسة ويعتمد على المنهج الكيفي من أجل التعمق في مكامن الظاهرة المدروسة واعطاء تفسيرات لها لذلك اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي والكيفي لوصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة، حيث يسعى فيها الباحث لرصد الحقائق بين الظاهرة وتجلياتها للوصول الى تشخيصات واستنتاجات للإلمام بها، وقد عرف محمد بدوي المنهج بأنه "مجموعة من القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير

ظاهرة معينة بهدف الوصول الى الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة"(بوحوش وآخرون،2019،ص14)، كما عرفته "**مادلين غرافيتز**" هو" مجموعة العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق المتوخاة، وتم الاعتماد على مجموعة من أدوات البحث في عملية الوصف والتفسير للظاهرة محل الدراسة ومن أدوات الدراسة المستخدمة التي ساعدتنا في عملية التفسير نجد:

الملاحظة على الخط: "تعتبر الملاحظة من أهم أدوت البحث العلمي لأنها تتيح للباحث تفحص الجوانب المبحوثة في الظاهرة عن قرب في اطار ظروفها الطبيعة العادية غير المصطنعة، ويمكن أن تجرى الملاحظة بهدف الوصول الى معلومات كمية احصائية لعدد تكرارات تصرفات معينة في اطار التوقع لما يحصل مستقبلا" . (بن مرسلي، 2010، ص204).

وقد تم توظيف هذه التقنية عن طريق الملاحظة البسيطة على الخط من خلال ملاحظة أبرز المواضيع التي تتناولها الصفحة محل الدراسة وملاحظة علاقتها بالديمقراطية الالكترونية في الفضاء الافتراضي مما ساعد على تحديد الفئات والوحدات، وكذا علاقات المؤشرات من خلال هذه الفئات وتحديد ارتباطاتها البنيوية من خلال تمهيد كل منها للانتقال الى الفئة الموالية في اطار التنسيق بين الفئات ومحاولة احداث الاتساق الداخلي لها وهذا ما ستعمل معايير الصدق ومعامل الثبات على اثباته.

أداة تحليل المحتوى:

اعتبرت تقنية تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات الأنسب لهذه الدراسة حيث يعرف هولستي تحليل المحتوى على أنه "أي أسلوب بحثي يرمي للخروج باستدلالات عن طريق تشخيص صفات محددة للرسائل تشخيصا موضوعيا منظما، ولعل هذا التعريف يؤكد معالجة السمات الكامنة من محتوى وسائل الاتصال، وهو بذلك يتصدى لمشكلة المعالجة الكمية والكيفية للمحتوى مؤكدا أهمية البعد الكيفي في التحليل، ولعله أيضا يتخطى حدود الوصف الظاهر للمحتوى، وهو كذلك ما أكده برلسون" (رشدي،2004،ص70). وعليه يمكن التكميم من الاستدلال على بعض الظواهر من

خلال المعطيات الاحصائية المحصل عليها أثناء تفريغ الجداول المعروضة في الدراسة التوثيقية، وقد تم تحليل محتوى صفحة "**الحوار التبسي**" عبر الفايس بوك من خلال ربطه بمتغير الديمقراطية الالكترونية التي تعبر عنها مواضيع الشأن العام السياسي الجزائري، التي طغت على الصفحة باعتبارها من الصفحات المستقلة والمعارضة للسلطة والمتابعة للشأن العام السياسي، من خلال المواضيع التي تثير سجالا بين المستخدمين المشاركين فيها والتي تتيح الفرصة لممارسة الديمقراطية الالكترونية من خلال الادلاء بالآراء والافكار ومعارضة قرارات السلطة والمشاركة في صنع الاجماع الافتراضي السياسي لهذه المواضيع وكذا الاختلاف حول مواضيع أخرى عن طريق الآراء المتعارضة بين أعضاء الصفحة محل الدراسة.

فئات التحليل

إنّ وضع فئات التحليل في البحث يخضع بالدرجة الأولى إلى طبيعة الأهداف المسطرة فيه، لأنه انطلاقا من هذه الأهداف يتم تحديد الفئات المعمول بها والتي يضمن الباحث من خلالها العرض الموضوعي والشامل للدراسة.

فئات المضمون:

فئة الموضوعات: تحتوي هذه الفئة على أهم الموضوعات المطروحة من خلال صفحة" الحوار التبسي" محل الدراسة وذلك حسب مراكز الاهتمام وقد قسمت الى مواضيع تتباين بين الشأن الاجتماعي والديني والسياسي والانتخابي بما فيه الاستفتاءات على الدستور التي ميزت فترة الدراسة ومواضيع الحراك الشعبي، والفساد المالي والسياسي وكذا النظام والسلطة ونشاط الأحزاب السياسية، حيث ترتبط هذه المواضيع بالشأن العام السياسي ويمكن من خلالها تحديد المواضيع الأكثر تداولا عبر صفحة الفايس بوك" الحوار التبسي" التي تعمل على عرض جميع -الآراء والافكار والمعتقدات والايديولوجيات- بكل حرية دون أي قيود أو اكراهات لتسهيل عملية ممارسة الديمقراطية الالكترونية في هذا الفضاء الافتراضي.

فئة التفاعلية: نقصد بها في هذا السياق نسبة التفاعلية مع المواضيع المطروحة للنقاش عن طريق الاعجاب والرموز الايقونية التي تعبر عن الحالة الشعورية للمستخدم حول المنشور والتي يلجأ اليها في حالات كثيرة لاختصار التعبير عن حالة مزاجية معينة تتوافق أو تتعارض مع ما يقدمه أدمن الصفحة من موضوعات قابلة للنقاش .

وتبين فئة التفاعلية أكثر الموضوعات التي يجمع عليها الكثير من المستخدمين بخصوص قضايا الشأن العام السياسي من خلال إبداء الآراء والتعبير عن الأفكار التي تعتبر من مؤشرات وجود الديمقراطية الالكترونية في الفضاء العمومي الافتراضي، كما تبين المشاركة في النقاش الافتراضي اتاحة الفرصة لجميع المستخدمين في الصفحة لإبداء آرائهم على قدم المساواة بكل حرية، حيث نستخلص منها دلائل حول ممارسة الديمقراطية الالكترونية في هذا الفضاء.

فئة طبيعة الخطاب التواصلي الالكتروني: هنا نتحدث على نوعية الخطاب المبني و غير المبني على حجة، ذلك الخطاب المتنوع الذي يسفر عن مؤشرات تكشف عن اختلاف طرق ممارسة الديمقراطية الالكترونية في الفضاء العمومي الافتراضي بين المشاركين في الصفحة الافتراضية الواحدة مما يؤسس لاختلاف الخطابات وممارسة الدمقراطية على الخط وما إذا كان خطابا مؤسسا له من خلال مسار البرهنة ونوع الحجج التي تفرق بين الخطابات الفاعلة والخطابات الجوفاء الغير مدعمة بحجة أو المعتمدة على حجج تخضع للانفعال العاطفي والتعصب للرأي، مما يفتح المجال للمثقفين وما دونهم لإبداء آرائهم على قدم المساواة دونما اعتبارات للمكانة الاجتماعية والاكاديمية وهو ما ترنو الديمقراطية الالكترونية لتحقيقه.

- **حدات التحليل:** يمكن استخدام مجموعة من الوحدات في عملية العد والقياس تستأثر كل فئة بنوع محدد من الوحدات ورغم شيوع وحدة الفكرة في سياق الموضوع إلا أننا استخدمنا وحدات أخرى منها :

- **وحدة الفكرة في سياق الموضوع:** حيث تصبح وحدات العد هي نفسها وحدات القياس. وهي أكثر الوحدات شيوعا في دراسات الميديا الجديدة لتشعب المادة الاعلامية المطروحة للتحليل، ولاشتمال الفكرة على معاني كامنة لا يتمكن أي من الوحدات السابقة

استجلائها، وهي أيضا من الوحدات التي تفرضهم طبيعة الدراسة التوثيقية للمحتوى الاعلامي على صفحة الفايس بوك، وقد استخدمنا هذه الوحدة بالنسبة لفئة الموضوع الذي تتشعب فيه مجموعة من المؤشرات في علاقتها البنيوية ببعضها البعض، حيث تم الفصل بينهم بصعوبة.

خاصة و ان مواضيع الشأن العام السياسي تعتبر مادة دسمة لإثارة النقاش الافتراضي التداولي، عبر الصفحة، و لإيصال المعنى المقصود بطريقة غير مباشرة، من خلال قراءة ما بين السطور والتي تفتح المجال لممارسة الديمقراطية الالكترونية عبر الفضاء العمومي الافتراضي

- **وحدة الجملة في سياق الفقرة**: هناك فئات تفرض على الباحث أخذها بعين الاعتبار وحدة الجملة لما لتكرارها في الفقرة أو المنشور من علامات استدلالية تمكن الباحث من الكشف عن مراكز اهتمام صناع المحتوى الاعلامي من جهة والمستخدمين من جهة أخرى، ونظرا لتكرار بعض الجمل سواء من ناحية المنشورات أو من ناحية التعليقات فإنها تسلط الضوء على معاني مقصودة دون غيرها استلزم ذلك الاعتماد على هذا النوع من الوحدات

- **وحدة الكلمة في سياق الجملة:** تستخدم وحدة الكلمة وهي أصغر وحدة عد وقياس في تحليل المحتوى للكشف عن بعض العبارات التي يستدل بها في عملية التحليل وتعتبر وحدة مساعدة للوحدات السابقة حيث تشتغل في اطارها مما يساعد على استخراج تكرار وتفسير المعنى الوارد من خلال الصفحة محل الدراسة.

وقد تم اختيار جميع هذه الوحدات نظرا لتشعب المواضيع عبر المنشورات واختلاف ظروف تحليلها وبالتالي تم تطبيق كل وحدة على جزئيات معينة من الدراسة ، فحينما يكون المعنى غامضا ومستترا استخدمنا وحدة الفكرة في سياق الموضوع لتحديد الفكرة لتوظيفها، واستخدامها في جمع المعطيات وتحليلها، حيث أن تطبيق بقية الوحدات لا يجعلنا نجمع المادة المخصصة للتحليل بالشكل المناسب، وفي حالات أخرى وجدنا تكرار لكلمات معينة، وبطريقة متتابعة وبشكل كبير دل على معاني معينة تسفر في بعض الامثلة عن حرية ممارسة المعتقدات، والايديولوجيات والأفكار المساهمة في عملية تفعيل

الديمقراطية الالكترونية وبروزها في الفضاء العمومي الافتراضي، كما استوجب علينا استخدام "وحدة الكلمة في سياق الجملة"، وكذلك الامر بالنسبة لوحدة الجملة في سياق الفكرة ، عملنا على اختيار جمل تحمل دلالات غير صريحة وضمنية لتوظيفها في عملية التحليل وكذا عملية جمع الاحصائيات الموجودة في الجداول التكرارية لفئات تحليل المحتوى، وقد تم استخدام كل هذه الوحدات لعدم إفلات أي معلومة من شأنها الكشف عن تجليات الديمقراطية الالكترونية في الفضاء العمومي الافتراضي، كما تم استخدام هذه الوحدات وتوظيفها في التحليل الكيفي لمعطيات الدراسة.

4- وحدات القياس:

- **وحدة العد:** هي وحدة التحليل الأساسية التي يستخدمها الباحث في القياس الكمي لحجم المادة المدروسة في شكلها المادي التي ظهرت فيه، وهو ما تم استخدامه من خلال حساب عدد تكرارات الكلمات على سبيل المثال ووضعها في الجداول وقراءة المعطيات الاحصائية، لفئات التحليل لاستنطاق تجليات الديمقراطية الالكترونية في الفضاء العمومي الافتراضي.

- **وحدة التسجيل:** تعتمد على عنصر المعنى في ترميز المدلولات المستهدفة في التحليل، من خلال تسجيل عملية ممارسة الديمقراطية الالكترونية عن طريق المؤشرات ومدلولاتها الكمية، والكيفية الواردة في الدراسة التوثيقية للموضوع.

معامل الثبات :

معامل الثبات= عدد الفئات المتفق عليها/ مجموع الفئات المتوصل اليها .

معامل الثبات 7/6 =0.8571 أي **85.71%** وهي نسبة ثبات مقبولة وتتساوى مع الحد الأدنى المطلوب.

مجتمع الدراسة وعينة البحث:

نظرا لعدة اعتبارات منها ما تفرضه عملية التحليل من بذل جهد ووقت كبيرين وأيضا طبيعة الدراسة وتساؤلاتها وصعوبة الحصر الشامل لها ولأن مجتمع البحث غير معلوم وديناميكي، كانت العينة القصدية هي المناسبة للدراسة "حيث يختارها الباحث طبقا لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث "وقد جاء

اختيارنا لصفحة "الحوار التبسي" كونها تعنى بالمواضيع السياسية كمحتوى اعلامي بالدرجة الاولى حيث يتم تداول الشأن العام من خلالها ويؤدي الاهتمام به الى تقصي حضور الديمقراطية الالكترونية من خلاله عن طريق تحليل مجموع الفئات المحددة للدراسة التوثيقية، والتي تبرز فيها قضايا الشأن العام من خلال مواضيع مثل الاستفتاء على الدستور، الانتخابات، مواضيع التعليم وغيرها، وقد اعتبرت كل المنشورات الصادرة عن صفحة الحوار التبسي من الفترة بين 16 سبتمبر و23 أكتوبر2020مجتمعا للدراسة وبلغ مجموع المنشورات الخاضعة للتحليل65 منشور كلها تتناول الشأن العام السياسي.

تحليل الدراسة التوثيقية:

فئة ماذا قيل؟

1- فئة الموضوعات (حسب معيار الاهتمام بالشأن العام)

معيار الاهتمام بالشأن العام		
الموضوعات	التكرار	النسبة%
الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية	16	4.82
معتقلي الرأي والنشطاء السياسيين	29	8.75
الاستفتاء على الدستور والانتخابات والمراحل الانتقالية	85	25.61
التعديل الوزاري ونشاط السلطة والاحزاب	76	22.90
الحراك الشعبي والثورة السلمية	51	15.33
الفساد السياسي والمالي	63	18.97
الدعاية السياسية	12	3.62
المجموع	332	%100

تبين نتائج الجدول أعلاه عينة الدراسة تربع مواضيع الاستفتاء على الدستور والانتخابات بما فيها المراحل الانتقالية على سلم ترتيب المواضيع بنسبة 25.61% تليها مواضيع التعديل الوزاري و نشاط السلطة والاحزاب السياسية بنسبة تقدر بـ22.90% بينما تأتي مواضيع الفساد المالي والسياسي في المرحلة الثالثة بنسبة تقدر بـ18.97%

جاءت هذه النسب متقاربة نسبيا لما لها من علاقات ارتباطية وكذا مواضيع الحراك الشعبي والثورة السلمية التي قدرت نسبتها بـ 15.33% وذلك لوجود مجال بين هذه المواضيع التي تشكل عصب الحياة اليومية السياسية خاصة في قضايا الراهن التي يتداول فيها الشأن السياسي بشكل مستمر في جميع الفضاءات الفيزيقية وكذا الفضاءات الافتراضية لتأتي مواضيع معتقلي الرأي والنشطاء السياسيين ومواضيع الشؤون الاجتماعية والدينية، ومواضيع الدعاية السياسية بنسب جاءت على التوالي: 8.75 % و4.8 2 % و3.62% وسبب ذلك راجع الى طغيان المشهد السياسي المتمثل في الاستفتاء الذي سيعمل على تعديل مواد واستبدال أخرى مما يشكل موضوع نقاش عن فحوى الاستفتاء من طرف شرائح واسعة من المواطنين في الفضاءات الواقعية أو الافتراضية التي شكلت اعلاما بديلا يتم فيه تناول قضايا الشأن العام السياسي بنوع من النقد والتحليل واتاحة الفرصة لعموم المواطنين للإدلاء بآرائهم وأفكارهم باعتبار الصفحة محل الدراسة" **الحوار التبسي**" صفحة مفتوحة للجميع تشكل فضاء عمومي افتراضي ولكن تطرح اشكالية العزوف عن التفاعلية بالتعليقات المباشرة حول المواضيع المطروحة للنقاش للخروج برأي عام والمشاركة في صناعة القرار السياسي للبلاد.

2- **فئة التفاعلية مع المواضيع المطروحة عبر الصفحة" الحوار التبسي" ارتأينا أن ندرجها في "فئة الموضوع":**

التفاعلية	الموضوعات المطروحة عبر الصفحة	
	التكرار	النسبة
عبر الاعجابات	443	67.73
عبر المشاركة مع الاصدقاء	46	07.03
الرموز الايقونية	83	12.70
التعليقات المباشرة	67	10.24
التعليقات الجاهزة	15	02.30
المجموع	654	%100

يتبين من المعطيات الاحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن عدد الاعجابات بالمحتوى الاعلامي الذي تنشره الصفحة جاء بنسبة طاغية وهي 67.73% مما جعله يتصدر سلم

ترتيب التفاعلية تلته الرموز الايقونية ب12.70% ثم التعليقات المباشرة بنسبة 10.24% ثم المشاركة مع
الاصدقاء ب07.03% وأخيرا التعليقات الجاهزة بـ02.30% وهذا يفسر سهولة ابداء الرأي بالضغط على j'aime للتعبير عن تأييد وجهة النظر المطروحة من طرف القائمين على الصفحة، وهي أقرب الرموز الايقونية الشائعة الاستخدام والتي تختصر كلمات الاعجاب التي يمكن ادراجها في الجزء المخصص للتعليقات وكذلك الرموز الايقونية التي تحمل الحالات الشعورية والانفعالية للمستخدم تجاه المادة المعروضة عن طريق الرفض أو القبول أو التضامن ثم تأتي التعليقات المباشرة التي يدرج فيها المستخدم كلماته وجمله المعبرة عن الموقف حيال المنشورات لأن الأفراد الذين يحملون أفكار من الأكاديميين والمتعلمين والشباب يحاولون مناقشة واثارة نقاط في سياق الموضوعات المطروحة والتي تستقطب اهتماماهم مما يساعد على وجود فضاء للتعبير عن الآراء من جهة والتفاعل على مستوى المنشورات من جهة أخرى، ثم جاءت المشاركة مع الاصدقاء والتعليقات الجاهزة التي تتيحها فايس بوك لمستخدميها في ذيل سلم الترتيب وذلك راجع لأن الأفكار والآراء المراد التعبير عنها لا تستطيع هذه التعليقات التعبير عليها لتشعب المادة وملامستها لأكثر من موضوع في اللحظة نفسها فنجد المنشور يتحدث عن الحراك والاستفتاء ونشاط الاحزاب ويربط بين الموضوعات بالفساد السياسي والمالي في نفس المنشور وعلى ذلك فالتعبير عن الحالة الشعورية للمستخدم قد تتداخل بين مجموعة المؤشرات المذكورة آنفا، وقد تمس إحداها دون الأخرى.

ويتبين من فئة التفاعلية بروز أشكال وآليات النقاش الافتراضي الذي بقي يسمه طابع الاحتشام على مستوى الصفحة باعتبارها من الصفحات المعارضة للنظام وبالتالي فالتعليقات المباشرة لم تكن بالقدر الذي يمكننا القول من خلاله أن هناك نقاش افتراضي حول الشأن العام السياسي ماعدا تحديد توجهات المستخدم نحو المنشور بالإعجاب والتضامن وإبداء الاستحسان أو عدم القبول لوضع حالي تسلط عليه الصفحة الضوء من خلال منشوراتها.

3- فئة طبيعة الخطاب التواصلي الالكتروني:

طبيعة الخطاب التواصلي		
	التكرار	النسبة
خطاب مبني على حجج	75	66.38
خطاب لا يعتمد على حجج	38	33.62
المجمــوع	113	%100
طبيعة الحجج		
	التكرار	النسبة
حجة ذات محتوى موضوعي وواقعي	65	49.24
حجة ذات محتوى ديني	15	11.36
خطاب ذو طبيعة انفعالية أو انطباعية	52	39.40
المجموع	132	%100

يتبين من المعطيات الاحصائية البارزة في الجدول أعلاه أن الخطاب الذي يستند على حجة جاء بنسبة تقدر بـ66.38% مقابل خطاب لا يستند الى حجة بنسبة تقدر بـ33.62% تلته الحجج ذات المحتوى الواقعي والموضوعي بنسبة تقدر بـ49.24% وخطاب ذو طبيعة انفعالية أو انطباعية بـ 39.40% وحجة ذات محتوى ديني بـ 11.36 % وهذا راجع إلى أن جل الأخبار المذكورة في اطار الصفحة تميزت بالآنية والجدة ومواكبتها لسيرورة الحياة اليومية للمواطن المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي والتي يطرح تمثله للأشياء من خلالها لذلك ارتبط هذا المؤشر بالحجة ذات المحتوى الموضوعي والواقعي وتقاربهما نسبيا وكذا الخطاب ذو الطبيعة الانفعالية والانطباعية باعتبار الصفحة تمثل أحد أوجه صحافة الرأي التي تطورت في سياق الفضاء العمومي منذ العهد البرجوازي حسب برنارد مياج غير أن الخطاب الغير مبني على حجج جاء بنسبة 33.62 % وهو يتقارب مع قيمة الخطاب ذو الحجة الانفعالية والانطباعية للأسباب المذكورة آنفا ويتبين أيضا أن الحجج ذات المحتوى الديني جاءت في ذيل سلم ترتيب أولويات بنسبة قدرت بـ 11.36% وذلك لتوحد الأفراد حول المصلحة العامة التي يتخطى فيها الجميع الصراعات الطائفية

والقبلية وهذا ما يهدف هابرماس للتأسيس له من خلال فضائه العمومي وكذلك الطرح الذي قدمه بيار ليفي من خلال أنثروبولوجيا الفضاء العمومي.

النتائج العامة للدراسة التوثيقية: أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج جاءت كالتالي:

•شكلت مواضيع الشأن العام السياسي مادة دسمة لأعضاء الصفحة ومستخدميها، للتعبير عن أفكارهم و اتاح الفضاء العمومي مشاركة الجميع على قدم المساواة دون مراعاة المكانة الاجتماعية للمشاركين، وأدامنة الصفحة، و النخبة المشاركة في هذا الفضاء، كما أتاح ممارسة الحق في الاتصال الذي تكفله القوانين والتشريعات المؤسسة للديمقراطية وهو ما تكفله هذه المنصات من خلال ممارسة الديمقراطية الالكترونية بكل حرية عبر الفضاءات العمومية الافتراضية الهامشية.

- تبوأت مواضيع الشأن العام السياسي مكانة بارزة في الفضاء العمومي الافتراضي من خلال مواضيع الاستفتاء والانتخابات وعمل الأحزاب السياسية والكشف عن قضايا الفساد السياسي والمالي، مما أتاح وجود مجال جديد لممارسة نوع جديد من الديمقراطية "الديمقراطية الالكترونية" التي تؤسس لقيام فضاء بديل ومعارض للفضاء العمومي للسلطة.

- حصدت مواضيع الشأن العام السياسي اهتماما من طرف المستخدمين وتفاعلا كبيرا من خلال التعليقات الكتابية والتعبيرات الايقونية التي تدل على الاستحسان أو الامتعاض من وضع اجتماعي سياسي ثقافي ديني معين كان حديث الراهن لدى الشارع الجزائري، وكذا الردود عليها من قبل مستخدمين آخرين اسفر عن ممارسة نوع من الديمقراطية الخاصة" الديمقراطية الالكترونية" غير انها بقيت منحصرة في هذا الفضاء الافتراضي دون وجود مادي لها على أرض الواقع وذلك عن طريق الادلاء بالآراء وتبادل الأفكار بين المستخدمين سواء كانوا معارضين أو مؤيدين للمنشور هذا من جهة ومناقشتهم لموضوع المنشور بكل حرية دون اكراهات على أرض الواقع من جهة أخرى.

- تعتبر التفاعلية أحد مرتكزات قيام فضاء عمومي افتراضي حيث أن نوعية وأشكال التفاعلية تعمل على فتح نقاش افتراضي واجماع حول الموضوعات السياسية مما يتيح ديمقراطية الحوار والنقاش الافتراضيين.
- تمثل الحالات الشعورية للمستخدم أحد أبرز أشكال التعبير وممارسة حرية إبداء الآراء، وممارسة الفعل الديمقراطي بخصوص المواضيع المطروحة للنقاش في الفضاء الافتراضي.
- غلب الخطاب الحجاجي المبني على الحجج الواقعية والموضوعية على الصفحة محل الدراسة وعليه فقد برزت فئات نخبوية تناقش قضايا الشأن العام السياسي وتمارس العملية الديمقراطية ولو افتراضيا، على جدران الفايس بوك، مما يلغي استبداد السلطة وسيطرتها على الفضاءات الافتراضية بشكل كامل ماعدا حالات الحجب وتوقيف الصفحات المعارضة عن ممارسة نشاطاتها.
- تعتبر الديمقراطية الالكترونية في الفضاء الفايسبوكي جزء من فضاء عمومي افتراضي شمله فضاء عمومي أوسع على أرض الواقع، وعليه جاءت الديمقراطية الالكترونية جزء من ديمقراطية أشمل وأوسع لم تتحقق حتى في الواقع المعاش.
- تبقى الديمقراطية الالكترونية مقيدة بقيود عديدة تحكمها سياسة الحجب التي تعتمدها الدولة حول الصفحات المعارضة وتبقى الطبقة الاوليغارشية الما بعد حداثية وأصحاب رؤوس الأموال والبرجوازيين الجدد يتحكمون في الفضاء العمومي حيث يتحقق المنظور الهابرماسي في هذه النقطة .

خـــاتمـــة: توصلنا من خلال هذا البحث إلى أن الديمقراطية الالكترونية في الفضاء العمومي تتجلى وتبرز من خلال المواضيع التي تعالجها الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي وكذا التفاعلية نحو هذه القضايا واتجاه المستخدمين نحو المحتوى الاعلامي الذي تطرحه الصفحة " الحوار التبسي" والخطابات التي تطرحها هذه الأخيرة حيث تشكل آغورا افتراضية للنقاش والحوار الافتراضيين لقضايا تهم الشأن العام لكن يبقى نشاطها مرهونا بالزاوية التي تعالج بها المواضيع، حيث تتحكم طبيعة ونوعية القضايا المعالجة في السير الحسن لها والمحتويات التي يمكن أن تشكل مواضيع طابوهات في

الفضاء العمومي للسلطة تخولها اتباع سياسة الحجب والحظر وعليه فالديمقراطية حتى تتجلى في الفضاء العمومي الافتراضي يجب أن يكون مؤسسا لها في الفضاء العمومي على أرض الواقع.

قائمـــة المراجـع:

[1]- علي الدهشان جمال، دور تكنولوجيا المعلومات في دعم التحولات الديمقراطية: الديمقراطية الرقمية ،انموذجا، (مصر، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، جامعة المنوفية، 2 أبريل 2018، العدد(2)، ص141.

[2]- كاظم أبو دوح خالد، مفهوم المجال العام الأبعاد النظرية والتطبيقات، مجلة اضافات. العدد الخامس عشر، 152ص.الجزائر.15-17 آذار/مارس ،2011،ص141.

[3] - Bautier Roger, Habermas et les champs de la communication: Revue Cinéma action, éd. SFSIC corlet, Paris, N°36, 1992, P89.

[4]- وليد رشاد زكي، من التعبئة الافتراضية إلى الثورة، الأردن: مجلة الديمقراطية، العدد 42،2011.

[5] - وليد رشاد زكي، من التعبئة الافتراضية إلى الثورة، الأردن: مجلة الديمقراطية، العدد 42، 2011.

[6]- عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2016، ص14.

[7]- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص204.

[8]- رشدي أحمد طعيمه. (2004)، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته. القاهرة، دار الفكر العربي، ص70.